الكرد والدولة العثمانية بين الانتماء القومي والولاء الديني

د.هاشم عبد الرزاق صالح

أستاذ مساعد/ كلية الآداب/ جامعة الموصل

البريد الإلكتروني Email : Hashim7070@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الكرد، الدولة العثمانية، الانتماء الديني.

كيفية اقتباس البحث

صالح ، هاشم عبد الرزاق، الكرد والدولة العثمانية بين الانتماء القومي والولاء الديني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Kurds and the Ottoman state between national Identity and loyalty religious

Dr. Hashim Abdul Razzaq Saleh

Assistant Professor / College of Arts / University of Mosul / Republic of Iraq

Keywords : Kurds, Ottoman Empire, religious affiliation.

How To Cite This Article

Saleh, Hashim Abdul Razzaq, Kurds and the Ottoman state between national Identity and religious loyalty,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

There is an urgent need to re-read the history of Kurdish-Turkish relations away from any national or sectarian tendencies, and look for positive aspects in those relationships, just to strengthe bilateral ties, to secure the destiny of this region and the future of its people.

Kurdish-Ottoman relations was an ancient one; it is back to 1514, when the Ottoman sultan (Selim I) made an agreement with the Kurdish princes, mediated by the Emir (Sharaf Khan al-Badlisi). The treaty gave the Kurds a semi- independent rule in return for fighting under the banners of the Ottomans. The Kurdish tribes played a major role in most of the battles that the Ottoman Empire fought down to the Crimean War of 1853 and the Russian-Ottoman War of 1877-1878. In addition to the Turkish War of Independence 1919-1922 and to the end of the First World War 1914.

Despite the role played by Kurds in support of the Ottoman state, the Ottoman administration mistreated the Kurdish tribes and disregard

their national feelings, this aroused bitterness among the Kurds and emergence of a number of armed Kurdish uprisings. The Kurds also established a number of societies to declare their national rights and autonomy.

It is worth mentioning here that Sultan Abdul Hamid has recognized the importance of the Kurds for the Ottoman Empire and wanted to change his country's negative policy towards the Kurds in order to appreciate their courage, their adherence to the Islamic religion and their support for the Sultan as the Muslim Caliph. The formation of the so-called (Hamidi Knights) are evidence of his dependence on the Kurds. This led to the sympathy of many Kurds towards the Ottomans and established a spiritual and emotional ties between the Kurds and the Ottomans. This sympathy was clearly visible when the Ottoman Empire was exposed to crises and targeted by the enemies. In spite of the policy of cruelty adopted by some Turkish governors towards the Kurds, but to endanger the Ottoman state in response to the call of jihad declared by the Ottoman Empire, both when the Italian occupied Libya in September 1911 and with the British invasion of Iraq at the beginning of World War I. In Iraq, as an example, the Iraqis of all nationalities and sects fought the British troops, and the Kurdish tribesmen participated in this war.

Hence the talk in this paper about the relationship of the Kurds with the Ottoman state, which was divided between religious loyalty as the Ottoman sultans Muslim leaders re-apply the provisions of Islamic law, and that the Ottoman Caliphate is an extension of the Islamic Caliphate, which dates back to the time of the first companions. Among the national affiliation, which evolved significantly after the overthrow of Sultan Abdul Hamid and the rise of the Union and Progress to power and their provocative attempts to the feelings of national Kurds, who responded to these provocations through the establishment of a number of national associations that have undertaken to achieve the national goals of the Kurdish people.

الملخص

ثمة ضرورة ملحة لإعادة قراءة تاريخ العلاقات الكوردية – التركية بعيداً عن أي نزعات قومية أو مذهبية. والبحث عن المشتركات الايجابية في تلك العلاقات. وتجاوز السلبي منها بهدف تقوية وتعزيز الروابط الثنائية ، للحافظ على مصير هذه المنطقة ومستقبل شعوبها. تعود العلاقات الكوردية العثمانية الى عهد السلطان العثماني سليم الاول، عندما عقد أتفاقاً مع الامراء الكورد عام ١٥١٤ للقتال تحت راية العثمانيين في مقابل منحهم حكماً شبه مستقل. وقد ارتبط

الكورد مصيرياً بالدولة العثمانية، لكونها تمثل أمتداداً للخلافة الاسلامية التي تعود الى زمن الصحابة الاوائل. من هنا جاء الحديث في هذا البحث عن علاقة الكورد بالدولة العثمانية التي تأرجحت بين الولاء الديني للسلاطين العثمانيين الذين طبقوا احكام الشريعة الاسلامية. وبين الانتماء القومي الذي برز نتيجة استفزاز الاتراك لمشاعر الكورد القومية في عهد جمعية الاتحاد والترقي.

المقدمة:

ترجع العلاقات الكوردية العثمانية الى عدة قرون عندما اتفق السلطان العثماني (سليم الأول) عام ١٥١٤م مع الأمراء الكورد، بوساطة الأمير (شرف خان البدليسي) ، على ان يقف الكورد إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها في مقابل اعتراف الدولة العثمانية باستقلال الأمارات الكوردية. وقد كان للعشائر الكوردية دور كبير في معظم المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية ابتداءاً من معركة جالديران مروراً بحرب القرم عام ١٨٥٣م وكذلك الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧–١٨٧٨م، فضلاً عن حرب الاستقلال التركية ١٩١٩–١٩٢٢م وانتهاءاً بالحرب العالمية الأولى ١٩١٤م.

رغم موقف الكورد المساند للدولة العثمانية في الكثير من حروبها إلا أن التعسف وسوء تصرف الإدارة العثمانية تجاه العشائر الكوردية وعدم المبالاة بحقوقهم القومية ، أدى إلى نفور الكورد من العثمانيين وظهور عدد من الحركات الكوردية المسلحة كرد فعل تجاه السياسة العثمانية. فضلاً عن اتجاه الكورد نحو تأسيس عدد من الجمعيات التي أخذت تطالب بحقوقهم القومية واستقلالهم الذاتي.

وعلى الرغم من سياسة القسوة التي اتبعها بعض الولاة الأتراك تجاه الكورد، الا أن تعرض الدولة العثمانية للخطر واستجابة لنداء الجهاد الذي أعلنته الدولة العثمانية، سواءاً عندما وقع الاحتلال الايطالي على ليبيا في أيلول من عام ١٩١١ أو مع الاحتلال البريطاني للعراق في بداية الحرب العالمية الأولى وقف العراقيون بكل قومياتهم ومذاهبهم إلى جانب الدولة العثمانية وساهموا في نصرتها. فتحركت من ولاية الموصل أعداد كبيرة من أبناء العشائر الكوردية الذين استجابوا لنداء الجهاد وساروا نحو جنوب العراق ليشاركوا مع إخوانهم من أبناء الجنوب تصديهم للاحتلال البريطاني ،يدفعهم في ذلك الرابطة الدينية التي حرص الكورد على ديمومتها،بوصفهم جزء من الدولة العثمانية.

ومن هنا جاء الحديث في هذه الورقة عن علاقة الكورد بالدولة العثمانية والتي كانت تتأرجح بين الولاء الديني بوصف السلاطين العثمانيين قادة مسلمين أعادوا العمل بأحكام الشريعة الإسلامية

،وان الخلافة العثمانية امتداد لدولة الخلافة الإسلامية التي تعود إلى زمن الصحابة الأوائل، وبين الانتماء القومي الذي تطور بشكل ملحوظ بعد إسقاط السلطان عبد الحميد وصعود جماعة الاتحاد والترقي إلى الحكم ومحاولاتهم الاستفزازية لمشاعر الكورد القومية والذين استجابوا لتلك الاستفزازات من خلال تأسيس عدد من الجمعيات القومية التي أخذت على عاتقها تحقيق الأهداف القومية للشعب الكوردي.

حتمت طبيعة البحث تقسيمه الى تمهيد ومحورين رئيسين:

تناول التمهيد مصطلح (كوردستان)وتحديد موقعه الجغرافي وأهميته الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية. أما المحور الثاني، فقد تتبع أثر العامل الديني في تتطور العلاقات العثمانية الكوردية. موضوعاً فيه دور العامل الديني في تحديد ملامح العلاقة بين الكورد والدولة العثمانية. في حين سلط المحور الثالث الضوء على بروز النزعة القومية الكوردية في الدولة العثمانية، والتي تمثلت بظهور جمعيات وصحف أخذت تعمل على تحقيق الاهداف القومية للكورد.

أعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع التي تناولت حيثيات الموضوع وتفاصيله. مثل كتاب محمد زكي البرواري، (الكورد والدولة العثمانية)، الذي أوضح فيه موقف علماء الدين الكورد من الادارة العثمانية. وأيضاً كتاب (شرفنامه في تاريخ سلاطين بني عثمان)، لمؤلفه شرف خان البدليسي، الذي قدم لنا معلومات قيمة عن الامارات الكوردية وموقفها من الصراع العثماني الفارسي. وكذلك أستفاد البحث مما قدمه محمد أمين زكي في كتابيه (خلاصة تاريخ الكورد) و (تاريخ الدول والامارات الكردية) حول أهمية الموقع الجغرافي لكوردستان، والنشاط السياسي للأسر الكوردية وعلاقتها بالدولة العثمانية.

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، دون اهمال المنهج التاريخي مع التزام الجانب الموضوعي بطريقة عرض الاحداث والوقائع بأسلوب علمي اكاديمي، فضلاً عن استنباط الحقائق منها وتحليلها.

أولاً : التمهيد

كوردستان : الموقع والأهمية :

تتألف كلمة (كوردستان) من مقطعين (كورد) و (ستان) التي يقابلها في اللغة الإنكليزية مصطلح (state) وتعني منطقة أو مقاطعة إذن (كوردستان) تعني (منطقة الكورد أو أرض الكورد) [١].

وتشير دائرة المعارف الإسلامية إلى أن لفظ كوردستان ((وضع للإطلاق على المواطن التي يسكنها ولا يزال الكورد حتى الآن)) [٢]. وكوردستان منطقة واسعة لا حدود سياسية لها . ويذكر المؤرخ السياسي الروسي (نيكيتين) أن لفظة كوردستان أطلقها أول مرة سنجر أو سنجار ، وهو آخر ملوك السلاجقة على أحدى مقاطعات مملكته وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي ، وهي تضم عدة ولايات تفصل بينها سلسلة جبال زاجروس ، وقد كانت هذه المنطقة تدعى قبل ذلك بـ (جبال الجزيرة) أو (ديار بكر) ، وأن أول مؤرخ ذكر كلمة كوردستان هو القز ويني في كتابه المعروف (نزهة القلوب) سنة ٧٤٠هـ ، أي في القرن الرابع عشر للميلاد [٣]، إلا أن المؤرخ الانكليزي ديفيد مكدول يُرجع أول ذكر لمصطلح كوردستان إلى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م عندما ذكره صفي الدين البغدادي في كتابه (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)[٤].

ثمة اختلاف واضح بين الباحثين في تحديد دقيق لموقع كوردستان لكن ثمة حدود تقديرية اتفق عليها عدد من الباحثين، وذلك لأن كردستان لم تشكل وحدة سياسية مستقلة ، بل هي موزعة في عدة دول (تركيا ، العراق ، إيران ، سورية ، أذربيجان) . وعموماً تمتد كوردستان من جبال البحر الأسود قرب القوقاز وسيواس وأرضروم شمالاً ومرعش وكرمنشاه شرقاً والموصل وديار بكر جنوباً [٥]. ويعيش في هذه المنطقة الواسعة الشعب الكوردي الذي توزع في عدة دول وهو يعد من الشعوب العريقة في القدم[٦].

زاد الموقع الجغرافي المتميز لكوردستان ، حيث تقع على الطرق التجارية الرئيسة التي تصل بلاد فارس بالبحر المتوسط والبحر الأسود وما تضمه من موارد وخيرات وتحصينات طبيعية فضلاً عن أهميتها الإستراتيجية والعسكرية والتجارية من أهمية منطقة الشرق الأوسط ، لذلك شكلت كوردستان ، وعلى مر العصور ، هدفاً لأطماع دول وجهات عديدة [٧]. وفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي أصبحت كوردستان إحدى ساحات الصراع المرير الذي نشب بين الدولتين العثمانية والفارسية . فتحمل الشعب الكوردي من جراء ذلك الكثير من محاولات الإخضاع السياسي من الدولتين [٨].

وقد شكلت كوردستان مجالاً حيوياً مهماً لتوسيع الدولة الصفوية الفتية .ففي عام ١٥٠٧ م اجتاحت جيوش الشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠١ – ١٥٣٤) مؤسس الدولة الصفوية في إيران ، أراضي كوردستان التي كانت تحكمها آنذاك أمارات وأسر كردية مستقلة [٩]، فعمل على الإطاحة بتلك الأمارات وحكامها . وفرض الشاه إسماعيل سيطرته على كوردستان عن طريق ممارسة القسوة والإرهاب في تعامله مع الشعب الكوردي وفرضه لكثير من الضرائب وأعمال السخرة عليهم بالإضافة إلى تعمده تهميش الأمراء الكورد وعدم الاعتماد عليهم في إدارة المنطقة

وذلك لأسباب مذهبية وعنصرية .فعمل الشاه إسماعيل على أجبار الكورد على اعتناق المعتقدات الصفوية التي تتعارض مع تقاليد الكورد الدينية فقد كان معظم الكورد مسلمين على المذهب الشافعي [١٠]. فضلاً عن اعتماده على العشائر غير الكردية في ضربهم . وعين ضباطاً صفويين للأشراف عليهم بشكل مباشر [١١].

ثانياً : أثر العامل الديني في تطور العلاقات العثمانية الكوردية :

نتيجة للسياسة التي اتبعها الشاه إسماعيل ألصفوي في كوردستان أصبحت المنطقة مهيأة للتغيير وكانت الدولة العثمانية [١٢] آنذاك تراقب عن كثب تطورات الأوضاع في كوردستان التي كانت خاضعة تحت التسلط الصفوي . وقد وجدت الدولة العثمانية في تحركات الصفويين ونشاطهم في كوردستان خطراً يهدد مصالحها وتوجهاتها التوسعية لذلك قررت وقف زحفها نحو أوربا والدخول في صراع مع الصفويين ومواجهة تهديداتهم [١٣]. فاستغل العثمانيون مشاعر الدين الفياضة لدى الشعب الكوردي الذي كان الإسلام يمثل حجر الزاوية في توجهاته وانتماءاته السياسية وتذمره من الحكم الصفوي ، من أجل استمالته الى جانبهم. ويعد عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ – ١٥٢٠م) البداية الحقيقية للصراع العثماني الصفوي [١٤]. حيث انتهج السلطان سليم سياسة مغايرة للسياسة التي اتبعها الصفويين في تعاملهم مع الكورد بعد أن اقتنع السلطان سليم الأول بضرورة إتباع سياسة تقوم على كسب الأمراء الكورد الى جانب الدولة العثمانية وتحريضهم ضد الهيمنة الصفوية على مناطقهم [١٥].

استخدم السلطان سليم العامل الديني في صراعه مع الصفويين بكل مهارة حيث استغل تذمر كبار علماء الدين الكورد والعرب على حد سواء الذين بعثوا العديد من الوفود والرسائل إلى الدولة العثمانية يحثونها على محاربة الدولة الصفوية وتخليصهم ن التعصب المذهبي الذي مارسه الصفويين تجاههم [١٦]، فوجه السلطان سليم رسالة شديدة اللهجة الى الشاه إسماعيل ينعت فيها نفسه بأنه "" قاتل الكفرة والمشركين قامع أعداء الدين مرغم أنوف الفراعين سلطان الغزاة المجاهدين "" [١٧].

اختار السلطان سليم احد الأشخاص المقربين منه وهو الشيخ إدريس البدليسي [١٨]، المؤرخ والدبلوماسي البارع ليوفده إلى كردستان من اجل الحصول على دعم وتأييد الكورد وقد استطاع الشيخ البدليسي بحنكته السياسية ان يرجع الى السلطان سليم حاملاً معه وعود أمراء الكورد بتقديم الدعم والولاء للدولة العثمانية [١٩].وبذلك نجح البدليسي في ضم الكورد الى جانب الدولة العثمانية في حربها مع الصفويين، بعد ذلك وزع البدليسي بنفسه علامات وإشارات الإمارة

على الزعامات الكردية وكان السلطان سليم قد أرسل الى البدليسي فرامين التعيين موقعه على بياض لكي يضع البدليسي من الأسماء ما يراه ويختاره بنفسه [٢٠].

بعد أن ضمن السلطان سليم ولاء القبائل الكوردية تقدم في ١٥ محرم ٩٢٠هـ / ١٥١٤م نحو بلاد فارس بهدف الاستيلاء عليها ، ودارت هناك رحى معارك طاحنة ، وتحديداً في سهل جالديران (عرفت المعركة بنفس الاسم) كان للكورد إسهام واضح في مجرياتها. استطاع السلطان سليم بعدها الوصول الى عاصمة الصفويين تبريز التي دخلها في ٤ أيلول عام ١٩١٤م[٢١].

ويعد عام ١٥١٤ منعطفاً كبيراً في تاريخ العلاقات العثمانية الكوردية حيث أصبحت معظم أجزاء كوردستان منذ ذلك الحين خاضعة بشكل فعلي للدولة العثمانية ونتيجة لدعم الكورد ومشاركتهم الدولة العثمانية في صراعها مع الصفويين فقد اعترفت الدولة العثمانية بشرعية وسلطة الأمراء الكورد في إماراتهم الوراثية [٢٢]، ومن اجل ذلك ولضمان المحافظة على ولاء الكرد عقد السلطان سليم الأول اتفاقية صداقة وتحالف مع الأمراء الكورد عام ١٥١٥م نصت على ما يلي [٢٣]:

١- تحتفظ كافة الإمارات الكوردية الموقعة على المعاهدة باستقلالها .

٢- تستمر وراثة الإمارة من الأب إلى الابن أو يتم تنظيم ذلك استناداً الى أعراف القبيلة ويعترف السلطان بالوريث الشرعي بفرمان خاص .

٣- يساهم الكورد في كافة الحروب التي توكل إليهم من قبل السلطة

٤- تقوم الدولة بمساعدة الكورد ضد أي عدوان أجنبي عليهم .

٥- يساهم الكورد بتقديم المعونات المالية للسلطة .

بناءً عليه ، وتقديراً لموقف الكورد في معركة جالديران سمحت الدولة العثمانية بتشكيل العديد من الإمارات الكوردية وصل عددها الى ثلاثين إمارة رئيسة مثل إمارة بهدينان والإمارة الصورانية والإمارة البوتانية والإمارة البابانية وغيرها [٢٤].

بعد معركة جالديران استمر لتعاون الكوردي العثماني لتحرير العديد من المدن والقلاع في كوردستان من السيطرة الصفوية . حيث أدى المقاتلين الكورد دوراً كبيراً وحاسماً في معظم المعارك التي خاضها الجيش العثماني ، مثل فتح مدينة ماردين في تشرين الأول عام ١٥١٥ ومعركة قوج حصار عام ١٥١٦ ثم توالى سقوط العديد من المدن والقلاع بيد التحالف الكوردي العثماني فسقطت أرغني وسنجار وتلعفر وجرموك وسيفر بك وبيره جك وكذلك الموصل واربيل [٢٥]، وغيرها من أجزاء كوردستان التي أصبحت ضمن النفوذ العثماني [٢٦]. وبذلك بدأت مرحلة

جديدة في تاريخ العلاقات العثمانية الكوردية مع ما حملته من انعكاسات متباينة على منطقة كوردستان وفي شتى الميادين .

اثر العامل الديني في تعاطف الكورد مع العثمانيين :

- **الكورد والإسلام**

من المعروف لدى المؤرخين والمتابعين للشأن الكوردي أن الكورد من أكثر الشعوب تمسكاً بالإسلام ومبادئه . وتنقل كتب التاريخ عن البداية الأولى لعلاقة الكرد بالإسلام عندما اجتاز (جابان) الكوردي المسافات الطويلة لكي يأت الى المدينة المنورة ويعلن إسلامه بين يدي رسول الله محمد (ﷺ) ، فكان أول سفير للشعب الكوردي الى دولة الإسلام . ثم قدمت بعد ذلك مجموعة من التجار الكورد الى المدينة المنورة لتعلن إسلامها أمام رسول الله (ﷺ) فتكونت بذلك نواة الوجود الإسلامي في كوردستان [٢٧].

وعندما حدث الفتح الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كان أبناء الشعب الكوردي من السباقين في الدخول الى الدين الجديد . ويكاد يتفق الباحثون على ان الإسلام دخل إلى كوردستان بالسلم وبرضا أهلها، الذين رحبوا بالفاتحين. ولم تحدث مقاومة للفتح الا في منطقة شهرزور التي كانت خاضعة لسيطرة الفرس فكانت بذلك كوردستان من أكثر المناطق قبولاً للإسلام [٢٨].

وعلى مدى القرون اللاحقة اثبت الشعب الكوردي وقياداته تمسكهم بالإسلام وظلوا مخلصين أوفياء لهذا الدين وقضايا الأمة الإسلامية وأصبحوا روح الإسلام وجنوداً للخلافة الإسلامية في شتى عصورها، ودافعوا عن الثغور الإسلامية وتصدوا لكل الهجمات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية في مراحل تاريخية مختلفة [٢٩]. الى جانب ذلك ساهم الكورد في بناء الحضارة الإسلامية واغنائها في شتى المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية والعمرانية فليس هناك حلقة من الحلقات الإبداع الحضاري الإسلامي الا وكان للكرد إسهام فاعل فيه، فبرز منهم مبدعين نبغوا في مجال العلوم اللغوية والتفسير والفقه والحديث والأدب والتاريخ، فضلاً عن التخصصات العلمية والعقلية فشكلت كوردستان رافداً مهماً من روافد الحضارة الإسلامية وانجازاتها المتميزة [٣٠]، لذلك يمكن القول ان الشعب الكردي يعد من أكثر الشعوب تديناً وتمسكاً بروح الإسلام ومبادئه، لكن في الوقت نفسه يمكن القول أيضا ان الكورد من الشعوب التي لا يسوقها التزامها الديني الى التعصب والتطرف. لذلك نجد في كوردستان ثمة تعايش سلمي متميز بين مكوناتها الدينية والقومية، فالى جانب الأغلبية المسلمة على المذهب السني الشافعي والتي

تقدر نسبتها بـ (٩٥%) من المجموع العام، نجد هناك أقليات دينية كالمسيحية وفرق دينية وقومية اخرى كاليزيدية والعلوية والشبك والكاكائية وأهل الحق [٣١].

كما انتشر التصوف [٣٢] في كوردستان منذ القرن الرابع الهجري / الحادي عشر الميلادي حيث وجد التصوف رواجاً كبيراً بين العشائر الكوردية المعروفة بتحمسها الشديد للدين [٣٣]. ومن أشهر الطرق الصوفية التي انتشرت في كوردستان هي الطريقة القادرية المنسوبة الى الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت ٥٧١هـ / ١١٦٦م) ويعود الفضل في انتشارها في كوردستان الى الشيخ معروف النودهي البرزنجي الذي عمل على مد نفوذها الى معظم أنحاء كوردستان فانتشرت العديد من التكايا التي يرأس كل منها احد شيوخ الطريقة ممن كانت له مكانة متميزة في المجتمع وقلوب الناس [٣٤]، وكذلك الطريقة النقشبندية التي تنسب الى الشيخ بهاء الدين محمد بن جلال المشهور بشاه نقشبند أما مجدد الطريقة النقشبندية في العراق والعالم الإسلامي فهو الشيخ ضياء الدين أبو خالد بن حسين الشهرزوري الشافعي المعروف بـ مولانا خالد النقشبندي المولود سنة ١٧٧٩ في قرية (قره داغ) جنوب السليمانية [٣٥].

شهدت السنوات ما بين ١٨١١ –١٨٢٠م انتشاراً واسعاً للطريقة النقشبندية في كوردستان، فبعد عودة الشيخ خالد إلى السليمانية التف حوله عدد كبير من المريدين حتى بلغ نفوذه عند الكورد حداً قورن بالشيخ عبد القادر الكيلاني [٣٦]، فتبنى عدد من زعماء العشائر المهمة في كوردستان الطريقة النقشبندية . وتحولوا إلى اتباع لهذه الطريقة الصوفية . وقد كان لعلماء النقشبندية جهود علمية متميزة في شتى الميادين وتميزت مصنفاتهم بتعدد لغاتها، فكان هؤلاء العلماء يتكلمون الكردية والعربية والفارسية والتركية والهندية لذلك حظيت بانتشار واسع داخل العالم الإسلامي وخارجه [٣٧].

ويمكن القول أنه كان لعلماء الدين الإسلامي وشيوخ الطرق الصوفية في المجتمع الكردي دوراً فعالاً بين فئات المجتمع الكردي وكان لحسن تدبيرهم وتوجيهاتهم السليمة اثر بالغ في تماسك المجتمع وإصلاحه، وفي بعض الأحيان كان لهم دور مهم في اتخاذ قرارات ومواقف سياسية مهمة .

الكورد والسلطان عبد الحميد الثاني :

ارتبط الكورد مصيرياً بالخلافة العثمانية لكونها تمثل امتداداً للخلافة الإسلامية التي تعود الى زمن الصحابة الأوائل. كما نظر الكرد الى السلاطين العثمانيين بأنهم رموز إسلامية مقدسة تذكرهم بالخلفاء الراشدين والقادة المسلمون الأوائل. وتجسدت هذه النظرة بشكل واضح في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩) الذي نجح في استقطاب الشعوب الإسلامية

داخل الدولة العثمانية خاصة بعد تبنيه لمشروع (الجامعة الإسلامية) الذي قدم حلولاً إسلامية لمواجهة الواقع المتردي للدولة العثمانية والتهديدات الخارجية [٣٨].

بناءً على ذلك ونتيجة للبيئة الإسلامية التي سادت كوردستان منذ عدة قرون وجد الكورد أنفسهم ملزمين بالوقوف الى جانب الدولة العثمانية التي كانت تمثل الأمة الإسلامية آنذاك ، وفي جميع حروبها وأزماتها الداخلية والخارجية، فعندما اندلعت الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧ –١٨٧٨ اصدر شيخ الإسلام آنذاك (حسن خير الله) فتوتين أعلن في أحداهما الجهاد المقدس ووجوب اشتراك كل المسلمين في القتال، والثانية تقضي بمنح السلطان عبد الحميد لقب الغازي والذي يعني (المجاهد في سبيل الله) [٣٩]. وجدت تلك الفتاوى استجابة سريعة من الشعب الكوردي فقام الشيخ عبيد الله النهري وهو من الشخصيات الدينية المرموقة في كوردستان ولقب بـ (أبو الكرد) ، بتجهيز ثلاثمائة مقاتل من مريديه قادهم بنفسه الى جبهة القتال، وشاركوا بشجاعة كبيرة في ساحات المعارك [٤٠]، إلى جانب هؤلاء قاتل أفراد من عشيرة هماوند المعروفة بشجاعتها وصلابتها الى جانب العثمانيين واظهروا قدرات فائقة في المعارك لذلك حظيت هذه العشيرة برضى السلطان عبد الحميد الثاني الذي كافئهم بمنحهم المزيد من الأراضي في منطقة بازيان [٤١].

أما في السليمانية فقد ارتبط الشيخ كاك احمد بعلاقات طيبة مع السلطان عبد الحميد وعندما اندلعت الحرب الروسية العثمانية استجاب الشيخ لنداء الجهاد وأرسل عدداً من مريديه بزعامة حفيده الشيخ سعيد اشتركوا بفاعلية في ساحات القتال، الى جانب هؤلاء كان يقاتل عدد آخر من الكورد تحت قيادة أبناء بدر خان بك الكبير، ولم تقتصر مشاركة الكورد من الرجال في هذه الحرب بل كان للمرأة الكوردية دورها المشهود في تلك الأحداث، فقد تزعمت السيدة الكوردية (قرة فاطمة) خمسمائة من الفرسان الكورد واشتركت معهم في عدة جبهات. وقد أشادت بشجاعتها الصحف المصرية آنذاك [٤٢].

يمكن القول انه خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني كان ثمة إجماع من علماء الدين المسلمين وعدد من شيوخ العشائر الكوردية وشرائح مختلفة من المجتمع الكوردي على ضرورة مناصرة الدولة العثمانية والوقوف إلى جانبها ضد كل التهديدات الخارجية والداخلية [٤٣]، لذلك انتقد علماء الدين وقسم من شيوخ العشائر الكوردية حركات المعارضة التي اندلعت في أجزاء من كردستان ضد الحكم العثماني [٤٤]، مستندين في ذلك إلى الحجة الشرعية التي تؤكد على طاعة ولي أمر المسلمين وتحريم الخروج عن أمره .

وبالنظر لشجاعة المقاتلين الكورد في ساحات المعارك والذي تجلى ذلك بشكل واضح خلال الحرب الروسية العثمانية ولتوطيد الأمن والاستقرار في كوردستان ولتأمين حدود الدولة العثمانية أوعز السلطان عبد الحميد الثاني بتشكيل جيش من المقاتلين الكورد عرف بـ (الفرسان الحميدية) وذلك عام ١٨٩١ ، لتكون على غرار

فرق القوزاق الروسية [٤٥]. رافق ذلك حملة دعائية قام بها عدد من كبار المسؤولين العثمانيين في كوردستان للاتصال بالعشائر الكوردية لحثهم على الاستجابة لنداء (خليفة المسلمين) بوصفهم من " المؤمنين وحماة الاسلام " [٤٦]. فضلاً عن ذلك قام علماء الدين في كردستان بمباركة الدعوة لتشكيل الفرسان الحميدية كونها واجباً مقدساً عملاً بالنص القرآني " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " [٤٧]. وأن من الواجب الشرعي على الأمة تهيئة جيش يدافع عن ديار المسلمين ويأتمر بأمر الخليفة بوصفه أمير المؤمنين [٤٨]، فكانت لتلك الدعوات صدىً واسعاً بين العشائر الكوردية التي سارعت (شيوخاً وافراداً) للالتحاق بتشكيلات الفرسان الحميدية والمشاركة في الجهاد لنصرة الدولة العثمانية [٤٩].

أثر العامل الديني في موقف الكورد من خلع السلطان عبد الحميد وإلغاء الخلافة الإسلامية :

أدى إقدام جماعة الاتحاد والترقي[٥٠] على تنحية السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩ بتأييد ودعم من اليهود وعدد من الدول الأوربية ، ، إلى حدوث موجة من الغضب والاستياء الشعبي عمت أرجاء العالم الإسلامي ، باعتبار أن خلع السلطان عبد الحميد يعد هدماً للخلافة الإسلامية وبداية لتمزيق العالم الإسلامي لذلك كان لعلماء الدين الكورد موقفاً واضحاً وصريحاً مما عدوه " مؤامرة " استهدفت المسلمين ووحدتهم. وقد تبلور هذا الموقف المعادي بشكل خاص بعد تبني الاتحاديين لسياسة التتريك والتطرف القومي من خلال العمل على تحويل جميع شعوب الإمبراطورية العثمانية إلى " أمة عثمانية " فقد صرح الاتحاديون وفي اكثر من مناسبة بتلك السياسة فجاء في احد مقررات الجمعية بأنه " لا بد من عثمنة جميع العناصر غير التركية عاجلاً أم آجلاً وأنه لا يمكن تحقيق ذلك عن طريق الإقناع بل يجب اللجوء الى استخدام القوة لإجبارها على ذلك ."[٥١] .

بناءً عليه شهدت كوردستان قيام عدة انتفاضات بوجه النظام الجديد. فبعد ما يقارب الشهر من وصول الاتحاديين الى السلطة قام إبراهيم باشا مللي بتجهيز عدد كبير من المقاتلين الكورد بلغ عدة آلاف مقاتل وأعلن تمرده على سلطة الاتحاديين دعماً للسلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية وتمكن من السيطرة على أجزاء واسعة من كوردستان [٥٢]. وفي السليمانية

اعلن الشيخ سعيد ،الذي كانت تربطه علاقة وطيدة بالسلطان عبد الحميد، تمرده بالتعاون مع عشيرة الهماوند المعروفة مما أقلق الإدارة التركية التي دبرت حادثة اغتياله في مدينة الموصل(٥٣).

وكان العامل الديني احد العوامل التي حفزت الكورد لنصرة إخوانهم العرب خلال الثورة التي حدثت في اليمن عام ١٩١١ ضد الاتحاديين فكان ثمة دعم مادي ومعنوي قدمه الشعب الكوردي لثوار اليمن (٥٤)، الى جانب ذلك شهدت مساجد وتكايا كوردستان حركة معارضة وانتقاد لسياسة الاتحاديين التي غيبت العمل بالشريعة الإسلامية من خلال توزيع البيانات والنشرات ذات الطابع الإسلامي والتي لقيت رواجاً واسعاً بين الناس(٥٥).

من جانب آخر ،وللتدليل على رفضهم خلع السلطان عبد الحميد ،أسهم الكورد في تأسيس جمعية (الاتحاد المحمدي) عام ١٩٠٨م كرد فعل على سياسة الاتحاديين المخالفة للشريعة الإسلامية وأصدرت الجمعية جريدة باسم (البركان) وكان احد الكتاب البارزين فيها الشخصية الكوردية الإسلامية المعروفة الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٦ – ١٩٦٠). ونتيجة نشاطات الجمعية قام الاتحاديون بحلها بتهمة انهم كانوا وراء انتفاضة الوحدات العسكرية داخل اسطنبول وتمردهم على اجراءات الاتحاديين وهتفوا بحياة السلطان والشريعة الإسلامية (٥٦)، رغم ذلك استمر ألنورسي في كتاباته يدافع عن الخلافة الإسلامية ويهاجم أعداءها ويفضح مخططاتهم (٥٧).

وفي عام ١٩٠٩ قامت مجموعة من المثقفين الكورد بتأسيس النادي الكوردي الذي فتح له فروع في مناطق من كردستان، وقام النادي بتنظيم حفلاً كبيراً في الجامع الكبير في ديار بكر حضره عدد كبير من العلماء وشيوخ الصوفية وفي نهاية الحفل وقع العلماء على وثيقة الولاء للسلطان عبد الحميد والشريعة الإسلامية، وطرح النادي فكرة تنظيم مقاومة مسلحة في كوردستان من اجل إعادة السلطان عبد الحميد وإعادة العمل بالشريعة الإسلامية (٥٨).

وقبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى حدثت انتفاضة كبيرة في منطقة بدليس بزعامة الملا سليم أفندي الخيزراني وبمشاركة عدد من الأمراء الكورد مثل رشيد أغا السليفاني وعبد الرحمن الشرنافلي والشيخ نوري البريفكاني والشيخ سعيد الحفيد والشيخ عبد السلام البارزاني طالبوا بتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية وإبعاد الموظفين الأتراك (٥٩)، وقبل ذلك كان الشيخ عبد السلام البارزاني قد رفع، مع مجموعة من الزعماء الكورد في منطقة بهدينان، عريضة الى مجلس النواب التركي طالبوا فيها بأن " تجري الأحكام بمقتضى الشريعة الإسلامية طالما أن دين الدولة الإسلام، وأن يتعين لمنصب القضاء والإفتاء من هو على المذهب الشافعي وأن تؤخذ الضرائب

بمقتضى ما نص عليه الشرع ويلغى ما يزيد عنها " [٦٠]. وضمن ردود الأفعال الكوردية على إلغاء الخلافة الإسلامية أعلن الشيخ سعيد بيران في شباط عام ١٩٢٥م انتفاضة كردية مسلحة ضد الأتراك عمت معظم أجزاء كوردستان كان من أهدافها إعادة العمل بالشريعة الإسلامية وتنصيب سليم أفندي احد أبناء السلطان عبد الحميد خليفة للمسلمين [٦١].

- اثر العامل الديني في تعاطف الكورد مع العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى :

على الرغم من خيبة الأمل التي أصابت الكورد والعرب على حد سواء من سياسة الاتحاديين العنصرية إلا أن مواقف هؤلاء من الأتراك عند اندلاع الحرب اتسمت بالتعاطف والايجابية فقد أفتى علماء الدين الشيعة والسنة بوجوب الجهاد لدفع الضرر عن المسلمين حسبما تقتضيه أحكام الشريعة الإسلامية [٦٢]. وقد كانت استجابة الكرد سريعة وواضحة لتلك الفتاوى وبشكل خاص الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام آنذاك (خيري أفندي) في ٧ تشرين الثاني ١٩١٤ وكذلك البلاغ الذي أعلنه السلطان العثماني محمد رشاد (١٩٠٩ – ١٩١٨م) بوصفه خليفة المسلمين طالب فيه رعايا الدولة العثمانية بالمشاركة في الحرب والدفاع عن الدولة [٦٣].

وبعد دخول القوات البريطانية مدينة الفاو في جنوب العراق تحركت من ولاية الموصل أعداد كبيرة من أبناء العشائر الكوردية متجه نحو الجنوب رافعة رايات كتب عليها (الجنة تحت ظلال السيوف)، كما اشترك ايضاً مقاتلين كورد من السليمانية واربيل وكفري، وقد تزعم الشيخ محمود الحفيد البرزنجي قوة تراوح عدد فرسانها (١٥٠٠ – ٢٠٠٠) مقاتل وقد استقبلهم الأهالي في الجنوب بالأهزوجة الشعبية التي عبرت عن فرحتهم بمشاركة إخوانهم الكورد ، والتي تقول (ثلثين الجنة لهادينا وثلث لكاكا احمد وإخوانا)[٦٤].

لم تكن مشاركة الكورد في العمليات العسكرية مقتصرة على جنوب العراق فحسب بل كان لهم مواقف مماثلة في جبهات عدة ومنها الجبهة الإيرانية. ويمكن القول ان الشعب الكوردي قد دفع ثمناً كبيراً لتلك المواقف من خلال سقوط أعداد كبيرة من الضحايا الكورد في ساحات المعارك، فضلاً عن إلحاق الأضرار الاقتصادية والاجتماعية في كوردستان. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى استمرت الانتفاضات الكوردية ضد الوجود البريطاني في العراق اتخذ معظمها طابعاً اسلامياً [٦٥]، فضلاً عن الدافع القومي الذي حرك انتفاضات كوردية أخرى في تلك المرحلة .

ثالثاً : لمحات من النشاط القومي للكورد في الدولة العثمانية :

الكورد شأنهم شأن القوميات الأخرى لهم مشاعر وأهداف قومية بدأت تتبلور في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وقد تأثرت الحركة القومية الكوردية في مراحلها الأولى بعوامل

داخلية وخارجية تمثلت بسوء الإدارة العثمانية والضعف والانحطاط والفساد الذي أصابها فضلاً عن ممارسة القسوة والعنف في تعاملها مع مطالب الكورد وأهدافهم، وقد أشار الباحث مجيد خدوري الى هذا العامل بقوله : " ان قصر نظر السلطات الحاكمة في معالجة الشؤون الكردية كان يدفعها الى محاولات القضاء على تلك الحركات باستخدام القوة أو القيام بنفي زعمائهم أو أرشائهم الأمر الذي أدى إلى نقمة الأكراد وسخطهم على الحكومة . ولا شك بأن مثل هذه الوسائل كانت تهيئ الفرص الى تجدد الحركات كلما تهيأ للاكراد الساخطين قائد مغامر " [٦٦].. الى جانب ذلك فإن نمو الوعي القومي في المناطق العربية والأوربية الخاضعة للسيطرة العثمانية قد حفز الكورد على المطالبة بتحقيق آمالهم وأهدافهم القومية [٦٧].

يمكن القول هنا بأن حركات المعارضة الكردية التي حدثت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني لم تكن تحمل طابعاً قومياً واضحاً بقدر ما كانت ردود أفعال لعوامل اقتصادية او سياسية بحتة وذلك نتيجة لاهتمام السلطان عبد الحميد الثاني بحقوق القوميات المختلفة ومنهم الكورد الذين حظوا باهتمام وتقدير السلطان عبد الحميد لشجاعتهم وتمسكهم بالإسلام واحترامهم للسلطان [٦٨]. فتمتع الكورد بنوع من الاستقلال الذاتي في عهد السلطان عبد الحميد وتسلم عدد منهم وظائف مهمة في الدولة العثمانية، غير ان طبيعة حركات المعارضة الكوردية تغيرت بعد وصول جماعة الاتحاد والترقي الى الحكم بعد انقلاب ١٩٠٨ ، وتنكرهم لحلفائهم من قوى المعارضة التي أدركت بان الاتحاديين استخدموهم كرأس حربة للإطاحة بالسلطان عبد الحميد . وشعرت النخبة الكوردية بأن ثمة حملات منظمة يقودها الاتحاديون للقضاء على هويتهم القومية ويؤكد هذا التوجه احد المعاصرين لتلك المرحلة بقوله : " إن سياسة التتريك التي بدأ بها الاتحاديون أرغمت العناصر الإسلامية غير التركية في الدولة العثمانية على التفكير في ذاتها واكتشاف الإجحاف والاضطهاد القومي بحقها ، كالعرب والألبان والكورد ودفعهم كذلك لتأسيس منظماتهم القومية " [٦٩].

وعليه بدأ النشاط القومي الكوردي يتبلور بشكل تدريجي، ففي الأستانة تشكل في نهاية عام ١٩٠٨م النادي الكوردي بمبادرة من الأمير أمين بدر خان، واصدر جريدة باسم (تعاون وترقي الكورد) نشرت مواضيع تتعلق بوحدة الكورد الثقافية ولغتهم وتراثهم الشعبي، ورفع أعضاء النادي شعار (كردستان للأكراد). وفي نفس العام تأسست جمعية (ترقي وتعالي الكرد) أصدرت جريدة باسم (كردستان) طالبت بمنح الكورد مزيد من الحريات لتحقيق أهدافهم القومية [٧٠]، إلى جانب ذلك تأسست في عام ١٩١٠م جمعية كوردية باسم (الأمل) عملت على نشر الثقافة الكوردية والعمل على تحقيق استقلال كوردستان من خلال إصدارها لجريدة يومية باللغتين

التركية والعربية سميت بـ (شمس كردستان) [٧١].وفي عام ١٩١٣م دخل الشيخ محمود الحفيد في تحالفات مع أبناء بدر خان من اجل توحيد الجهود لتحرير كوردستان من سيطرة الأتراك وإقامة دولة فدرالية كوردية [٧٢].

تشير بعض المصادر إلى ان الحركة القومية الكوردية تميزت في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى بأسلوب جديد وسلاح جديد هو سلاح الفكر من خلال السعي لنشر الوعي القومي بين الكورد عن طريق الصحافة والأدبيات ثم النشاط الحزبي المنظم، فانتشرت العديد من الصحف الكوردية آنذاك، فظهرت عام ١٩٠٨ صحيفة (شرق وكردستان) . وفي نفس العام عادت أول صحيفة كوردية وهي (كوردستان) للصدور مرة أخرى بعد أن توقفت منذ عام ١٩٠٢م وكان يشرف عليها آنذاك احمد ثريا بدر خان . كما صدرت في ديار بكر عام ١٩٠٩م صحيفة باسم (بيمان / العهد) . وفي عام ١٩١٢ تأسست مجلة شهرية باسم (كوردستان) ثم في عام ١٩١٣ صدرت مجلة أخرى بعنوان (يكبون/ الاتحاد) [٧٣].

وهكذا مارست تلك الجمعيات والتنظيمات السياسية الكوردية بصحفها ونشراتها المتعددة نشاطاً واضحاً في إبراز الثقافة الكوردية وعملت بدأب على تنمية الوعي القومي لمطالب الشعب الكوردي من اجل تحقيق طموحاته وأهدافه القومية رغم حملات المطاردة والتضييق التي تعرض لها الناشطين الكورد آنذاك .

الخاتمة

من خلال ماتم أستعراضه في البحث يمكن الإشارة الى عدد من الملاحظات الرئيسة وكما يلي :

– تعد كوردستان منطقة حيوية بالغة الأهمية. وهي تتمتع بميزات قلما توجد مجتمعة في منطقة واحدة. فهي تتمتع بموقع جغرافي متميز يضم موارد وخيرات وتحصينات طبيعية. الى جانب أهميتها الإستراتيجية والعسكرية والتجارية.هذه الميزات جعلت من كوردستان،وعلى مر العصور، هدفاً لاطماع دول وجهات عديدة.لذلك تحولت كوردستان ومنذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي الى ساحة لصراع دولتين كان لهما تأثير كبير على تطورات الاوضاع في المنطقة سياسياً وأقتصادياً وحتى أجتماعياً، وهما كل من الدولة الصفوية والدولة العثمانية.هذا فضلاً عن وجود دول أقليمية ودولية مثل روسيا وبريطانيا وألمانيا، سعت جاهدة لتحقيق مصالح ذاتية في كوردستان .

– أدرك الشعب الكوردي أممية الاسلام الذي منح كل الشعوب التي أنضوت تحته فرصتها للتحقق والتعبير عن الذات دون المساس بخصوصيتها العرقية والمذهبية والطبقية، لذلك ما أن

وصلت حركة الفتوحات الاسلامية أرض كوردستان حتى رحب الكورد بالدين الجديد وفتحوا قلوبهم وعقولهم لمبادئه السامية، بل أصبح الكورد جزء مهم من الحضارة الاسلامية من خلال أسهاماتهم المتميزة وفي شتى المجالات العلمية والثقافية والادارية والاقتصادية.

– نظر الكورد الى الدولة العثمانية بأنها أمتداد لدولة الخلافة الاسلامية التي تعود الى زمن الصحابة الاوائل. وعد الكورد الوجود العثماني في كوردستان " فتحاً جديداً في تاريخ الاسلام ". لذلك يمكن القول أن ثمة عامل روحي ووجداني جعل الكورد يميلون الى جانب الدولة العثمانية. وقد تجلى ذلك بشكل واضح في أصطفاف الكورد الى جانب العثمانيين ضد الصفويين في معركة جالديران عام ١٥١٤ م ، التي شكلت أنعطافة مهمة في تاريخ العلاقات الكوردية العثمانية.

– أدرك السطان عبد الحميد الثاني خصوصية الشعب الكوردي وأهمية كوردستان بالنسبة للعمق ألامني للدولة العثمانية. وقد أفصح السلطان عبد الحميد عن ذلك وفي أكثر من مناسبة. ومنها قوله "...بلاد كردستان مهمة بالنسبة لدولتنا لانها تقع على حدود الروس وأيران بامتداد واسع، وأهميتها مهمة." وأنطلاقاً من ذلك أتبع السلطان عبد الحميد مع الكورد سياسة التقارب والاحتواء من خلال منحهم أمتيازات ووظائف مهمة في الدولة لشجاعتهم وتمسكهم بالدين الاسلامي، وكذلك لكونهم يمثلون عنصراً مهماً من عناصر الامن والاستقرار.

– في المقابل وجد الكورد انفسهم جزءً من الدولة العثمانية تربطهم مع العثمانيين رابطة الدين الذي كان يشكل أساس البناء السياسي والاجتماعي للدولة العثمانية، وقد عبرت عن هذا التوجه جريدة (كوردستان) وهي جريدة الاكراد الوحيدة عام ١٨٩٨ في أحد أعدادها تقول : " كل مسلم يرغب أن يطول عمر الدولة العثمانية عندما يلاحظ أن الوهن يصل الى جسد الدولة بسبب الداء وعلينا أن نمدها بالدواء وأزالة أسباب المرض. لان صحة الدولة صحتنا وموتنا في موتها ".

– على أثر مشاركة الكورد المهمة في تشكيل جمعية الاتحاد والترقي عام ١٨٨٩ من أجل الحصول على الاستقلال الذاتي للشعب الكوردي. أصطدموا بسياسة الاتحاديين المركزية بعد نجاح أنقلاب١٩٠٨ ، وتنكرهم للقوميات الاخرى ومنها القومية الكوردية، لذلك قررت النخبة الكوردية تبني النضال السياسي من أجل أبراز الهوية القومية للشعب الكوردي وأيضاً من أجل أن تحقق كوردستان حريتها ضمن حدود الدولة العثمانية، فأنتشرت في كوردستان وخارجها العديد من الجمعيات السرية والعلنية بنشراتها وصحفها التي نشطت في تعزيز الوعي القومي للشعب الكوردي.

– كان للدافع الديني دور في أثارة فئات وشرائح مختلفة من الشعب الكوردي ضد عملية خلع السلطان عبد الحميد، التي عدوها أستهدافاً للخلافة الاسلامية وبدايةً لتمزيق العالم الاسلامي. وقد عبرت تلك الفئات عن رفضها لتلك الاجراءات من خلال الاشتراك بعدة أنتفاضات شعبية مسلحة. فضلاً عن تأسيس عدد من التنظيمات والجمعيات ذات التوجه الديني تأييداً للسلطان عبد الحميد والمطالبة بعودة العمل بأحكام الشريعة الاسلامية.

–رغم سياسة التهميش والتمييز العنصري التي تبناها الاتحاديون فأن الكورد ظلوا أوفياء للدولة العثمانية، يدفعهم في ذلك العامل الديني الذي أستغله الأتراك لكسب تأييد وتعاطف الشعوب الاسلامية ، خلال الازمات والتهديدات الداخلية والخارجية التي تعرضت لها الدولة العثمانية.

– ختاماً يمكن القول أن النزعة القومية للكورد في الدولة العثمانية،وبشكل خاص خلال عهد السلطان عبد الحميد، لم تكن واضحة بقدر وضوح النزعة الدينية.فكانت تربطهم بالدولة العثمانية رابطة أيمانية جعلتهم أفراداً في عائلة واحدة. لكن عندما شعر الكورد أن ثمة حملات منظمة تستهدف هويتهم وخصوصياتهم القومية أستجابوا لتلك التهديدات من خلال التركيز على الاهداف القومية للشعب الكوردي والعمل على تحقيقها.

الهوامش

(١) ينظر : جمال رشيد فوزي وفوزي رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، جامعة صلاح الدين (أربيل، ١٩٩٠) ، ص١٦ .

(٢) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكورد وكردستان ، ترجمة وتعريب : محمد علي عوني، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٦١) ، ص١ .

(٣) ينظر : باسيل نيكتين ، الأكراد ، دار الروائع، (بيروت ، ١٩٥٨) ، ص٢٤ –٢٥ .

(٤) شاكر خصباك ، الأكراد ، دراسة جغرافية أثنوغرافية ، مطبعة شفيق (بغداد ، ١٩٧٢) ، ص٥١٥ .

(٥) مينورسكي ، الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة معروف خزندار ، مطبعة النجوم (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص١٢ –١٤ .

(٦) ينظر : شاكر خصباك ، الكرد والمسالة الكردية ، مطبعة الرابطة (بغداد ، ١٩٥٩) ، ص١٢ –١٤ ؛ فلاديمير منورسكي ، الأكراد أحفاد الميديين ، ترجمة كمال مظهر احمد ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، مجلد ١ ، السليمانية ، ١٩٧٣ ، ص٥٥٨ –٨٥٩ .

(٧) أدمون غريب ، الحركة القومية الكردية ، دار النهار (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص٩ .

(٨) عبد الستار طاهر شريف ، المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية ، مطبعة دار العراق (بغداد ، ١٩٨١) ص٧٠ ؛ خصباك ، الكرد والمسألة الكردية ، مصدر سابق ، ص٢١ .

(٩) محمد أمين زكي ، تاريخ الدول والأمارات الكردية ، د.م (القاهرة ، ١٩٤٨) ، ص٣٦٣ .

(١٠) ثمة من يعزو انتشار المذهب الشافعي في كوردستان إلى دور طلبة العلم الكورد الذين كانوا يتلقون تعليمهم في المدارس والمعاهد الدينية في بلاد الشام التي كانت تهتم بالفقه الشافعي . حيث قاموا بنشر هذا المذهب بعد عودتهم إلى كوردستان . ينظر : حسام الدين علي النقشبندي ، الكورد في دينوا وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٧٥)، ص١١٠ ؛ زكي ، خلاصة تاريخ الكورد ، مصدر سابق ، ص١٦٤ .

[١١] خليل علي مراد ، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٧٥٠م رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٥) ، ص٦٧ ص٧٧ .

[١٢] للتفاصيل عن نشأة الدولة العثمانية ينظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، (بيروت ، ١٩٨٢) ؛ إسماعيل سرهنك ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة حسن الزين ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٨٨) .

[١٣] عماد الجواهري ، صراع القوى السياسية في الشرق العربي ، جامعة الموصل (الموصل ، ١٩٩٠) ص٦٦

[١٤] ينظر : سيار كوكب الجميل :" إستراتيجية العراق وأثرها في نشوء الصراع العثماني الإيراني " مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد (١٠) ، ١٩٨١ ، ص١٦ .

[١٥] طارق احمد شيخو الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ – ١٥٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ٢٠٠٨) ص٩١

[١٦] ينظر : سعدي عثمان هروتي ، كوردستان والإمبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤ – ١٥٨١ مؤسسة موكرياني للبحوث والدراسات (دهوك ، ٢٠٠٨) ، ص٣٨ .

[١٧] المصدر نفسه ، ص ٣٨ يؤكد العديد ممن أرخوا للدولة العثمانية على الأسس والمنطلقات الإسلامية التي قامت عليها الدولة العثمانية وأن معظم السلاطين العثمانيين اعتمدوا على الشريعة الإسلامية في إدارة أمور الدولة لذلك كان لقب الغازي والذي يعني (المجاهد والمحارب القوي) من الألقاب المفضلة لدى السلاطين العثمانيين . للتفاصيل ينظر : زياد أبو غنيمة ، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك ، دار الفرقان للنشر (د.م ، د.ت ،) ، ص٢١-٤٣ .

[١٨] شخصية كردية معروفة لدى الأوساط الكردية. كان قد عمل في بلاط سلاطين دولة الآق قوينلو التركمانية وبعد سقوطها على يد الصفويين عام ١٥٠١ انتقل البدليسي الى اسطنبول حيث عمل في بلاط السلطان بايزيد الثاني ثم ابنه السلطان سليم الأول . واشترك معه في معركة جالديران وكذلك في الحملة العثمانية على مصر عام ١٥١٧ وله كتب في التاريخ والعلوم الدينية والادب . توفي في اسطنبول ودفن فيها عام ١٥٢٠ . ينظر الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي ، مصدر سابق ، ص٩٢ ؛ عبد الفتاح علي يحيى " إدريس البدليسي ودوره وأثره في التاريخ الكوردي" مجلة كاروان، العدد (٢٤) ، ص١٥٦ – ١٥٧ .

[١٩] مارتن فان بروينسن ، الأغا والشيخ والدولة ، البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان ، ترجمة امجد حسين ، معهد الدراسات الإستراتيجية ، المجلد الأول (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص٣٠٣ -٣٠٤ .

[٢٠] مراد ، تاريخ العراق ، مصدر سابق ، ص٩٢ .

[٢١] للتفاصيل عن المعركة ينظر : شرف خان البدليسي ، شرفنامه في تاريخ سلاطين بني عثمان، ترجمة محمد علي عوني ، الجزء الثاني ، دار الزمان (دمشق ، ٢٠٠٥) ، ص ١١٩ – ١٢٠ ؛ فاضل بيات ، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ص٢٤٥ – ٢٥٣ .

[٢٢] عبد الله العلياوي ، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١-١٩١٤ دراسة في التاريخ السياسي (السليمانية ، ٢٠٠٥)، ص٢٥.

[٢٣] ينظر : بروينسن ، الأغا والشيخ والدولة ، مصدر سابق ، ص٣٠٥ ؛ الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي ، مصدر سابق ،ص٩٣ .

[٢٤] ينظر : رؤوف سنو ، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧-١٨٨١/ بيان للنشر (بيروت ، ١٩٩٨) ، ص ص١١٤ وما بعدها ؛ هروتي ، كوردستان والإمبراطورية العثمانية ، مصدر سابق ، (ص ص٢١ – ٣٠ .

[٢٥] زكي ، خلاصة تاريخ الكورد ، مصدر سابق، ص١٧٠ .

[٢٦] هروتي ، كوردستان والإمبراطورية العثمانية، ص٥٨ .

[٢٧] ينظر : عز الدين ابن الأثير ، أسد الغابة ، مجلد ١ ، دار الفكر لطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٨٩) ص٢٠٢ ؛ عماد الدين خليل ، الشعب الكردي في ظلال العصر الإسلامي ، مقال منشور على الموقع :

[٢٨] عباس العزاوي ، عشائر العراق الكوردية ، د.م (بغداد ، ١٩٤٧) ، ص١٨ .

[٢٩] محفوظ العباسي ، امارة بهدينان ، مطبعة الجمهورية ، (الموصل ، ١٩٦٩) ص٢٤ ؛ خليل ، الشعب الكوردي في ظلال العصر الإسلامي ، مصدر سابق .

[٣٠] ينظر : محمد علي القرداغي ، محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره ، منشورات ئاراس (أربيل ، ٢٠٠٤) ص٧-٨ ؛ فرست مرعي ، الدور التاريخي للكرد ، مقال منشور على

[٣١] ينظر : محمد زكي البرواري ، الكورد والدولة العثمانية موقف علماء كوردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، دار الزمان (دمشق ، ٢٠٠٩) ، صص١٩٨-١٩٩ .

[٣٢] انطلقت بداية الفكر الصوفي في القرن الثاني الهجري فظهرت اولاً كتيار يحاول مواجهة اقبال الناس على الدنيا بعد زمن الفتوحات الكبرى وانشغال كثير من المسلمين عما كان عليه رسول الله (ﷺ) وأصحابه فبدأ تيار ينادي بالزهد والتخلي عن الدنيا والانقطاع الى العبادة ويجمع المؤرخون على ان التصوف نشأ وترعرع في العراق في البصرة تحديداً ومنها انتشر بسرعة كبيرة وضمن مساحة واسعة وبين جماهير متنوعة . للتفاصيل ينظر : محمد مصطفى، الحياة الروحية في الإسلام،الهيئة المصرية العامة(القاهرة،١٩٧٠)ص ٨٣ .أبي عبد الرحمن السلمي، المقدمة في التصوف ، تحقيق حسين أمين (بغداد ، ١٩٨٤) ص٨ .

[٣٣] صديق الدملوجي ، إمارة بهدينان ، د.م (الموصل ، ١٩٥٢) ، ص٦٠ .

[٣٤] ينظر : عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي ، اكراد العراق ١٨٥١ – ١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب (جامعة القاهرة ، ١٩٨٧) ص ص١٩٦-٢٠٠ .

[٣٥] هلكوت حكيم ، " أبعاد ظهور الطريقة النقشبندية في كردستان في أوائل القرن التاسع عشر " ، مجلة دراسات كردية ، المعهد الكردي ، باريس ، كانون الثاني ، ١٩٨٤ ، صص٥٥-٥٧.

[٣٦] المصدر نفسه ، ص٦٢ .

[٣٧] ينظر : احمد فكاك احمد البدراني ، الحركة الصوفية في العراق ابان القرن التاسع عشر دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) ، ص٧٥ ؛ علي نجم عيسى ، الجهود العلمية للنقشبندية في شمال العراق (مولانا خالد النقشبندي انموذجاً ، بحث القي في المؤتمر

[٣٨] حول مشروع الجامعة الإسلامية ينظر : موفق بني المرجه ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية ، مؤسسة صقر (الكويت ، ١٩٨٤) ، صص١٢١-١٢٨ .

[٣٩] ينظر : علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٣ ، مطبعة الشعب (بغداد ، ١٩٧٢) ، ص١٥ .

[٤٠] البرواري ، الكورد والدولة لعثمانية ، مصدر سابق، ص٢٣٧ .

[٤١] العلياوي ، كوردستان في عهد الدولة العثمانية، مصدر سابق ، ص٩٨ .

[٤٢] ينظر : محمود الدرة ، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق ، دار الطليعة (بيروت ، ١٩٦٣) ، ص٢٩ ؛ البرواري ، الكورد والدولة العثمانية ، ص٢٣٧ .

[٤٣] أحصى احد الباحثين الكورد أسماء (٣١) عالماً دينياً من الكورد أيدوا السلطان عبد الحميد الثاني من خلال الدعوة لنصرته وتأييده عبر المنابر وخطب الجمعة والمناسبات الدينية أو من خلال إصدارهم الفتاوى التي تحث على الجهاد لنصرة الدولة العثمانية ضد أعدائها . ينظر : احمد محمد احمد ، اكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ١٨٨٠ – ١٩٢٣ ، دار سبيريز (دهوك ، ٢٠٠٩) ، ص٣٠٧ .

[٤٤] مثل حركة أبناء بدرخان الاولى عام ١٨٧٩ والثانية عام ١٨٨٩ وتمرد عشيرة الهماوند وحركة الشيخ عبيد الله النهري ١٨٨٠-١٨٨١ وغيرها من الحركات للتفاصيل ينظر : قاسم خلف عاصي ألجميلي ، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩ – ١٩٢٣ أطروحة دكتوراه كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ص٩٠-٩١ ؛ زكي ، خلاصة تاريخ الكورد ، ص ص ٢٣٩-٢٤١ ؛ قادر سليم شمو ، موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية ١٩١٩ – ١٩٢٢ ، دار سبيريز (دهوك ، ٢٠٠٨) ، ص ص ١٨ – ٢٤ .

[٤٥] العلياوي ، كوردستان في عهد الدولة العثمانية، ص١٧٢ .

[٤٦] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، ط٢ ، دار الثقافة والنشر الكردية (بغداد، ٢٠١١) ، ص ص ٨٦ – ٨٧ .

[٤٧] سورة الأنفال ، الآية ٦٠ .

(٤٨) البرواري ، الكورد والدولة العثمانية ، ص ص ٢٦٤ – ٢٦٥ .
(٤٩) المصدر نفسه ، ص ص ٢٦٥ – ٢٧٠ ؛ وللتفاصيل ينظر : ماجد محمد يونس زاخويي ، الفرسان الحميدية ١٨٩١ – ١٩٢٣، رسالة ماجستير كلية الآداب (جامعة الموصل ، ٢٠٠٦).
(٥٠) للتفاصيل عن الجماعة والانقلاب الذي قامت به ينظر : أرنست رامزور ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة صالح أحمد العلي (بيروت ، ١٩٦٠) ؛ جاوان حسين فيض الله الجاف ، الكورد ودورهم في جمعية الاتحاد والترقي دراسة تاريخية ١٨٩٩ – ١٩١٤ ، دار الزمان ، (دمشق، ٢٠١٢) ، ص ص ٦٦–٧٦.
(٥١) أحمد ، كردستان في سنوات الحرب ، ص ص٩٩–٩٦ .
(٥٢) أحمد ، اكراد الدولة العثمانية ، ص٣٤٦ .
(٥٣) عبد المنعم الغلامي ، الضحايا الثلاث ، د.ط (الموصل ، ١٩٥٥) ، ص ص٥–٦ .
(٥٤) أحمد ، أكراد الدول العثمانية ، ص ص ٣٤٧– ٣٤٨ .
(٥٥) الدملوجي ، إمارة بهدينان ، ص ص٩٤ – ٩٥ .
(٥٦) عثمان علي ، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائقية (أربيل ، ٢٠٠٣) ، ص ١٤٤ .
(٥٧) إيمان غانم شريف ، سعيد النورسي حياته ونشاطه السياسي في تركيا (١٨٧٦ – ١٩٦٠) رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٤٦ –٥٠ .
(٥٨) محمد سيد نوري البازياني ، مستقبل الحركة الإسلامية في كوردستان العراق، التفسير (أربيل، ٢٠٠٦) ص ص ٢٤ ٢٥ .
(٥٩) أحمد ، كوردستان في سنوات الحرب ، ص ص ١١٠–١١١
(٦٠) الدملوجي ، إمارة بهدينان ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .
(٦١) البازياني ، مستقبل الحركة الإسلامية في كردستان ، ص ص٢٨–٢٩ .
(٦٢) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ – ١٩٩٠ دار الثقافة (قم ، ١٩٩٠) ، ص ص ٦٠ ومابعدها .
(63) G . J . Edmonds , Kurds ,Turks and Arabs , Politics Travel and research in North – Eastern Iraq (London, 1957) pp. 247-246 .
(٦٤) ينظر : كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكوردي في ثورة العشرين العراقية ، مطبعة الحوادث (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ص ٩٢–٩٣ ؛ سروة اسعد صابر ، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ – ١٩٢٦ دراسة تاريخية سياسية وثائقية ، رسالة ماجستير كلية الآداب (جامعة صلاح الدين، ١٩٩٩) ، ص٢١ .
(٦٥) للتفاصيل : البازياني ، مستقبل الحركة الإسلامية ، ص ص ٤٠ – ٤٧ ؛ عبد المنعم ألغلامي ، ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ – ١٩٢٠ ، ج١ ، مطبعة شفيق (بغداد ، ١٩٦٦) ، ص ٢٤ وما بعدها .
(٦٦) الوائلي ، أكراد العراق ، مصدر سابق ، ص٢٥٤ .
(٦٧) المصدر نفسه ، ص٢٥٦ .
(٦٨) العلياوي ، كوردستان في عهد الدولة العثمانية، ص١٦٨ .
(٦٩) البازياني ، مستقبل الحركة الإسلامية ، ص ص ٢٢ – ٢٣ .
(٧٠) إبراهيم خليل احمد ، ولاية الموصل . دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢ رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٧٥) ص ص١٦٥–١٦٦ .
(٧١) المصدر نفسه ، ص ص١٦٦–١٦٨ .
(٧٢) احمد ، كردستان في سنوات الحرب ، ص١٠٧ .
(٧٣) سروة ، كوردستان ، ص ص١٠–١١ ؛ احمد ، ولاية الموصل ، ص ص١٦٩–١٧٢ .

List of sources:

First: alkutub alearabiat walmuearabat

- jamal rashid fawziun wafuziun rashid , tarikh alkurd alqadim , jamieat salah aldiyn (arbil , 1990) .

- muhamad 'amin zakiun , khulasat tarikh alkurd wakurdistan , tarjamat wataerib : muhamad eali ewny , t2 , (baghdad , 1961) .
- basil nikitin , alakrad , dar alrawayie , (bayrut , 1958) .
- shakir khasbak , alakrad , dirasatan jughrafiatan 'athnughrafiat , mutabaeatan shafiq (baghdad , 1972) .
- shakir khasbak , alkurd walmas'alat alkardiat , mutbaeat alrrabita (baghdad , 1959) .
- fladimiir minurski , alakrad 'ahfad almidiiyn, tarjamat kamal mazhar 'ahmad, majalat almjme aleilmii alkurdii , mujalad 1 , alsulaymaniat , 1973.
- admun ghurayb , alharakat alqawmiat alkardiat , dar alnahar (bayrut , 1973) .
- eabd alsitar tahir sharif , almujtamae alkurdiu dirasatan aijtimaeiatan thaqafiatan siasiatan , mutbaeatan dar aleiraq (baghdad , 1981) .
- muhamad 'amin zaki , tarikh alduwal wal'amarat alkardiat , d.m (alqahrt , 1948) .
- saedi euthman hruti , kurdistan wal'iimbiraturiat aleuthmaniat dirasatan fi tatawur siasat alhaymanat aleuthmaniat fi kurdistan 1514 - 1581 muasasatan mukrbaniin lilbihawth waldirasat (dhwk , 2008) .
- ziad 'abu ghanimat , jawanib mudiyat fi tarikh aleithmaniiyn al'atrak , dar alfurqan lilnashr (da.m , d.t ,).
- martin fa'iina brwynsn , al'agha walshaykh waldawlat , albunaa alaijtimaeiat walsiyasiat likurdistan , tarjamat 'amjad husayn , maehad aldirasat al'iistratijiat , almajlid al'awal (bayrut , 2007) .
- sharaf khan albdlisy , sharufnamuh fi tarikh salatin bani euthman , tarjamat muhamad eali ewny , aljuz' alththani , dar alzamman (dimashq , 2005) .
- fadil bayat , aldawlat aleithmaniat fi almajal alearabii dirasatan tarikhiatan fi al'awdae al'iidariat fi daw' alwathayiq walmasadir aleuthmaniat hsraan , markaz dirasat alwahdat alearabia (bayrut , 2007) .
- eabd allah aleulyawiu , kurdistan fi eahd aldawlat aleithmaniat min sanat 1851-1914 dirasatan fi alttarikh alsiyasii
(alsulaymaniat , 2005) .
- rawuwf snu , alnazaeat alkianiat al'iislamiat fi aldawlat aleuthmaniat 1877-1881/ bayan lilnashr (bayrut , 1998)
- eiza aldiyn abn al'athir , 'asada alghabat , mujalad 1 , dar alfikr litibaeat walnashr (bayrut , 1989) .
- eabbas aleazzawi , eashayir aleiraq alkurdyt , d.m (baghdad , 1947). mahfuz aleabbasi , 'imart bahdaynan , mutbaeat aljumhuriat , (almawsil , 1969) .
- muhamad eali alqirdaghi , muhamad faydi alzahawiu nabdhatan ean hayatah washay' min atharuh , manshurat yaras ('arbil , 2004) .
- muhamad zaki alburwari , alkurd waldawlat aleithmaniat mawqif eulama' kurdistan min alkhilafat aleuthmaniat fi eahd alsultan eabd alhamid alththani , dar alzamman (dimashq , 2009) .
- muhamad mustafaa, alhayat alruwhiat fi al'iislami, alhayyat almisriat aleamt (alqahirt,1970) .
- 'abi eabd alrahmin alsilmi, almuqadamat fi altswf , tahqiq husayn 'amin (baghdad , 1984) .

- . sidiyq aldamluji , 'imartan bihdaynan , d.m (almawsil , 1952) . muafaq bani almarjih , sahwat alrajul almarid 'aw alsultan eabd alhamid alththani walkhilafat al'iislamiat , muasasatan saqr (alkuayt , 1984) .
- eali alwardi , lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadith , j3 , mutbaeat alshaeb (baghdad , 1972) .
- mahmud aldrt , alqadiat alkardiat walqawmiat alearabiat fi maerakat aleiraq, dar altaliea (bayrut , 1963) .
- 'ahmad muhamad 'ahmad , aikrad aldawlat aleithmaniat tarikhuhum alaijtimaeiu walsiyasiu walaiqtisadiu 1880 - 1923 , dar sbiriz (dhwk , 2009) .
- qadir salim shumu , mawqif alkurd min harb alaistiqlal alturkiat 1919 - 1922 , dar sbiriz (dhwk , 2008) .
- kamal mazhar 'ahmad , kurdistan fi sanawat alharb alealamiat al'uwlaa , tarjamat muhamad almala eabd alkarim , t2 , dar althaqafat walnashr alkardia (baghdad , 2011) .
- 'arnasat ramzur , turkia alfatat wathawrat 1908 , tarjamat salih 'ahmad alealiu (bayrut , 1960) .
- jawan husayn fayd allah aljafu , alkurd wadawruhum fi jameiat alaitihad walturqi dirasatan tarikhiatan 1899 - 1914 , dar alzamman , (dimashq , 2012) .
- eabd almuneim alghalamiu , aldahaya althalath , da.t (almawsil , 1955
- euthman eali , dirasat fi alharakat alkurdiat almueasirat 1833 - 1946 dirasatan tarikhiatan wathayiqiatan ('arbil , 2003) .
- muhamad syd nuri albazianiu , mustaqbal alharakat al'iislamiat fi kurdistan aleiraq , hasan aleulwi , alshiyeat waldawlat alqawmiat fi aleiraq 1914 - 1990 dar althaqafa (qum , 1990) .
- kamal mazhar 'ahmad , dawr alshaeb alkurdii fi thawrat aleshryn aleiraqiat , mutbaeat alhawadith (baghdad , 1978)
- eabd almuneim 'alghalamiun , thuratuna fi shamal aleiraq 1919 - 1920 , j1 , mutabaeatan shafiq (baghdad , 1966)

-second: albahuth

- sayar kawkab aljamil :" 'iistratijiat aleiraq wa'athariha fi nshw' alsirae aleuthmanii al'iiranii " majalat afaq earabiatan , baghdad , aleadad (10) , 1981.
- eabd alfattah eali yahyaa " 'iidris albdlysy wadawruh wa'atharah fi alttarikh alkurdii " majalat karuan , aleadad (24).
- halakut hakim , " 'abead zuhur altariqat alnaqshibindiat fi kurdistan fi 'awayil alqarn alttasie eashar " , majalat dirasat kardiat , almaehad alkurdia , baris , kanun alththani , 1984.
- eali najam eisaa , aljuhud aleilmiat lilnqushbndiat fi shamal aleiraq (mawlana khalid alnaqshbandi anmwdhjaan , bahath 'ulqi fi almutamar bahath 'ulqi fi almutamar aldawlia,jamieat yuzaji byl,trkya,2010 .

-third: alrasayil aljamieiat

- tariq 'ahmad shaykhu alhisnianii , aldawlat aleithmaniat walmashriq alearabiu fi eahd alsultan sulayman alqanuniu 1520 - 1566 , risalat majstyr ghyr manshurat , kuliyat aladab (jamieatan almawsil , 2008 .

- eabd rbh sukaran 'iibrahim alwayly , aikrad aleiraq 1851 - 1914 dirasatan fi alttarikh alaiqtisadii walaijtimaeii walsiyasii , 'atruhat dukturah ghyr manshurat , kuliyat aladab (jamieatan alqahirat , 1987) .
- 'ahmad fikak 'ahmad albudranii , alharakat alsawfiat fi aleiraq 'ibban alqarn alttasie eashar dirasat tarikhiat , risalat majstyr ghyr manshurat , kuliyat altarbia (jamieat almawsil , 1997) .
- qasim khalf easiun 'aljamiliun , aleiraq walharakat alkamaliat 1919 - 1923 'atruhatan dukturah kuliyat aladab (jamieat baghdad , 1990) .
- majid muhamad yunis zakhwyy , alfursan alhamidiat 1891 - 1923, risalat majstyr kuliyat aladab (jamieat almawsil , 2006) .
- 'iiman ghanim sharif , saeid alnuwrisi hayatah wanashatah alsiyasiu fi turkia (1876 - 1960) risalat majstir , kuliyat aladab (jamieatan almawsil , 2008) .
- saruat 'asead sabir , kurdistan min bidayat alharb alealamiat al'uwlaa 'iilaa nihayat mushkilat almawsil 1914 - 1926 dirasatan tarikhiatan siasiatan wathayiqiatan , risalat majstayr kuliyat aladab (jamieatan salah aldiyn , 1999) .
- 'iibrahim khalil 'ahmad , wilayat almawsil . dirasat fi tatawuratiha alsiyasiat 1908 - 1922 risalat majstyr , kuliyat aladab (jamieatan baghdad , 1975

-Fourth: shabakat alaintarnit :

- eimad aldiyn khalil, alshaeb alkurdiu fi zilal aleasr al'iislamii , maqal manshur ealaa almawqie : www.kurdiu.org .

-Fifth: alkutub al'ajnabiat :

- G . J . Edmonds , Kurds ,Turks and Arabs , Politics Travel and research in North – Eastern Iraq (London, 1957) .